لقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وقال النبي صلعم حلالها حساب الحديث
والقسم الثالث ان يأخذ من الحلال في حال العذر قدر ما يستعين به على عبادة
الله ويقتصر على ذلك فذلك منه خير وحسنة ولا عتاب عليه ولا عقاب
بل يستوجب الاجر والمدحة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا وقال صلعم
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره وسعيا على عياله
جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وذلك لما قصد به هذه القصود المحمودة
لله تعالى فهذه هذه فاعلمها فان قيل فما شرط المباح حتى يصير خيرا
وحسنة كما ذكرتم فاعلم انه يحتاج في كونه خيرا الى الامرين المشروطين احدهما الحال
والثاني القصد فالحال يجب ان يكون في حال عذر وبحيث انه لم يأخذ يؤخذ
وتفسيره ان يكون حاله انه لم يأخذ ذلك المباح ينقطع بسببه عن فرض او سنة
او نفل يكون ذلك افضل من ترك المباح فان ترك مباح الدنيا فضيلة فاذا كان
كان الحال كذلك فهو حال العذر واما القصد فبان يقصد به القوة والاستعانة
على عبادة الله تعالى وعلامته ان يذكر بقلبه انه لولا ما فيه من التوصل الى عبادة الله
تعالى لما اخذه وذلك عند الذكر الحجة فلا حصول ذكر الحجة في حال العذر صار ذلك
الاخذ من الدنيا الحلال خيرا وحسنة ولا بد ما واما لو كان حاله حال العذر ولا يكون
له هذا القصد والذكر او يكون له هذا الذكر ولا يكون في حال العذر فلا يصير ذلك
الاخذ من جملة الخيرات ثم الاستقامة على حفظ هذا الادب يحتاج الى بصيرة وقصد

سبحانه
لكونه خ

مجمل

٦٢

مجمل بانه لا يأخذ الدنيا الا للعون على عبادة الله تعالى حتى انه ان سهى عن ذكر
الحجة في حال اخذه ذلك القصد المجمل عن تجديد ذكر الحجة فان سبحانه الله فصارت
الامور الثلثة معتبرة في كل واحد من وجه غير ان الذكر والحال معتبران في
حصول كونه خيرا اصلا والقصد المجمل المقتضي عن بصيرة في هذا الادب معتبر في
الاستقامة عليه فاحفظ ذلك راشدا فان قيل فما اخذ الدنيا الحلال للشهوة لا للاحتياج اليه
فهل يكون ذلك معصية وهل يلزم عليه عذاب في حال الاخذ بالعذر فرض ام لا
فاعلم ان ذلك فضيلة وتسميته خيرا وحسنة والامر به امر تاديب والاخذ بالشهوة
شر وسيئة والنهي عنه نهي زجر وليس ذلك معصية ولا يكون عليه عذاب النار وانما يكون
عليه الحبس والحساب واللوم والتعيير فان قلت فما هذا الحبس والحساب الذي
يلزم العبد فاعلم ان الحساب ان يسأل يوم القيمة عن ماذا اكتسبت وفيماذا انفقت
وماذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة مدة الحساب بذلك في عرصة القيمة بين
اهوالها ومخاوفها عريانا عطشانا وكفى بذلك بلية فان قيل فالله سبحانه قد احل
لنا هذا الحلال فما اللوم والتعيير في الاخذ لماذا فاعلم ان اللوم والتعيير لترك الادب
كمن اجلس على مائدة الملك فترك الادب فانه يعير بذلك ويلام وان كان الطعام له حلالا
مباحا والاصل في هذا الباب ان الله تعالى خلق العبد لعبادته فهو عبد الله تعالى من
كل وجه فحق للعبد ان يعبد الله من كل وجه يمكنه ويجعل افعاله كلها عبادة من اي وجه
امكنه وانا لم يفعل ذلك واتبع شهوة نفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من
غير عذر

اي القوت به العون والاستعانة اما القوت بعد زيادة للذة والتنعيم

Copyright © King Saud University